# التنمية الزراعية في أحاديث الغرس والزرع نموذجا

مقدم من الباحث:

**وائل محمد محمد سليم**

لجنة الإشراف

**أ.د/ أحمد محمد على سالم**
أستاذ متفرغ ورئيس قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، جامعة الأزهر فرع الزقازيق

**أ.م.د/ محمد صالح محمد على**
أستاذ الفاكهة المساعد قسم البساتين كلية الزراعة، ووكيل معهد الدراسات الأفروآسيوية لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة (سابقًا)، جامعة قناة السويس

## ملخص البحث

تعدُّ الزراعة من المهن اللاَّزمة لحياة البشرية، والتي لا تحيا بدونها، وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة فى الشريعة الإسلامية حثَّت على الزراعة وتنميتها

وقد اهتم المسلمون اهتمامًا كَفَلَ لهم توسيع مجالات الرزق، وتحسين الوضع الاقتصادي، خاصَّة أنَّ المنتجات الزراعية هي المصدر الأول للمواد الغذائية التي يعتمد عليها الناس في معاشهم، كما أنَّها تقدم أهم المواد الأولية في الصناعة، فالقطن والكتان من أهمِّ المواد في المنسوجات التي يلبسها الناس، والأخشاب ضرورية للبناء، ولصنع كثير من الأثاث، ثُمَّ إن كثيرًا من الأصباغ والعطور والأدوية تعتمد على المنتجات الزراعية.

وازداد اهتمام المسلمين بالزِّراعة بعد أن اتَّسعت رقعة الدولة الإسلامية واستقرت أمورها، ويسروا كلَّ السُّبل لامتلاك الأراضي وتعميرها وزرعها، كما اهتموا بإصلاحِ وسائل الري وتنظيفها، وبنوا السدود وشقوا القنوات والأنهار التي لا يُحصى عددها، لدرجة أنَّ مدينة كالبصرة وحدَها كان بها ما يزيد على مائة ألف نهر، يجري في جميعها السميرات، ولكل نهر منها اسم ينسب إلى صاحبه أو الناحية التي صب فيها الماء، وأقاموا الجسور والقناطر.

إضافةً إلى ذلك، فقد أقام المسلمون شبكة من القنوات والمجاري الظاهرة فوق الأرض أو الجوفيَّة، التي حفرت تحت الأرض بطريقة هندسية محكمة الإتقان.

وما زالت تلك الأعمال تثير إعجابَ مُهندسي المياه في عصرنا الحديث، فهذا أحد المهندسين الأوربيين الذي زار العراقَ إبَّان الانتداب البريطاني يقول: "إنَّ عمل الخلفاء في ري الفرات يشبه أعمال الري في مصر والولايات المتحدة الآن".

وبذلوا جهودًا كبيرة لتجفيف البطائح والمستنقعات، وعملوا على إزالة الأملاح التي تهدد بإفساد المزارع، وتحويل الأرض إلى سباخ بقشط الطبقة الملحية من على وجه الأرض وجمع الأملاح، أو بزراعة بعض النباتات التي تقاوم الملح كالحب والشعير، وزرعوا كل نوع من النبات في التربة الصَّالحة له بعد أن درسوا صلاحية كل تربة ومناسبتها لأنواع النبات المختلف.

وعرفوا بعض الطُّرق المساعدة على سرعة نمو النبات مِثْلما يعرف الآن بالمخصبات، يقول ابن وحشية: "إنَّ خير وسيلة للإسراع بنموها هو أن تغمس البذور أو أطراف الأقلام في الزيت"، وبحثوا في طبيعة الأراضي، وتكوين التربة.

وضرب المسلمون بتلك الجهود مثلاً رائعًا في المهارة الزِّراعية، حتى قال بعض المستشرقين: "إنَّهم أول من نظم ممارستها بقوانين، وإنَّهم لم يقتصروا على العناية بالمزروعات وإنَّما اعتنوا عناية فائقة بتربية القطعان، وخاصَّة الأغنام والخيل، وإن أوروبا لتدين لهم بإدخال التجارب الكُبرى، وجميع أنواع الفواكه الممتازة... وإضافة إلى المزروعات الأصغر شأنًا، مثل: السبانخ والكراث"، وصار ما ينتجونه من محاصيل يقارب "مائة نوع من الحبوب والخضر والفاكهة والأزهار".

تلك كانت جهود سلفنا الصالح في مجال الرقي بالزراعة، التي أفادوا بها البشرية، وهي تظهر لنا أنهم لم يقصروا جُهدهم على تقديم الزاد الروحي فقط – كما يظن الكثيرون – وإنَّما قدموا معه زادًا ماديًّا؛ ليجمعوا للناس بين خيري الدنيا والآخرة.

لقد أنشأ الإسلام علاقةً من الانتفاع والتمتُّع بين الإنسان وبين النبات، ثُمَّ أمره بالحفاظ على النبات من خلال النهي عن قطع الأشجار، ثم حثَّه على الزرع والغرس حتى ولو كانت الساعة تقوم، فمن كانت بيده – حينها – فسيلةً فليغرسها، ومن هنا أيضا يتضح أهمية دعوة الرسول –

صلى الله عليه وسلم – فى أحاديثه عن الزرع والغرس للنباتات والأشجار لما لها من فوائد عظيمة تعود على الانسان والحيوان والمجتمع، ولهذا السبب تدرك المدن أهمية زراعة الأشجار والحفاظ عليها كجزء من المناظر الطبيعية الحضرية.

وفى النهاية أقترح أن يعمل المسلمون بآيات وأحاديث الغرس والزرع، مع عقد دورات تدريبية علمية وميدانية للعاملين في مجال الزراعة ومراكز لرفع مستواهم العلمي وتدريسهم كيفية زراعة النباتات والأشجار والعمل على زيادة المساحة المحصولية والتوسع الأفقي والرأسي في الزراعة للمحاصيل الزيتية المهمة، وإزالة العوائق أمام المزارع، وتوفير السماد المناسب له بأسعار مناسبة وفي الوقت المناسب مع تعزيز مساهمة قطاع التنمية الزراعية لاستدامة استقرار الاقتصاد الزراعي في زراعة المحاصيل لتحقيق الأمن الزراعي والتغذية، تنشيط برامج التعاون الزراعي الإقليمي وإنشاء مخزون غذائي استراتيجي والارتفاع بمستوى التجارة الزراعية البيئية، فضلاً عن الاستفادة من إعادة تقسيم العمل الدولي المتوقع على صعيد المنتجات الزراعية.

## Abstract of the Thesis

Agriculture is one of the professions necessary for the life of humanity، which does not live without it، and many verses and hadiths have been received in Islamic law urging agriculture and its development.

Muslims have paid attention to the expansion of livelihoods، and improve the economic situation، especially since agricultural products are the first source of food that people depend on in their livelihood، and they also provide the most important raw materials in industry، cotton and linen are among the most important materials in textiles that people wear، and wood is necessary for construction، and for making many furniture، and many dyes، perfumes and medicines depend on agricultural products.

The interest of Muslims in agriculture increased after the Islamic State expanded and stabilized its affairs، and facilitated all ways to own، reconstruct and cultivate land، as they were interested in repairing and cleaning irrigation means، and built dams and built countless channels and rivers، to the point that a city like Basra alone had more than a hundred thousand rivers، in all of which flowed Al-Sommirat، and each river has a name attributed to its owner or the area where the water was poured، and they built bridges and arches.

In addition، the Muslims built a network of canals and sewers visible above the ground or subterranean، which were dug underground in a well-engineered manner.

One European engineer who visited Iraq during the British Mandate said: "The work of the caliphs in

irrigating the Euphrates is similar to the irrigation work in Egypt and the United States now".

They made great efforts to drain the baths and swamps and worked to remove salts that threaten to spoil the farms and turn the land into a sabbath by scraping the salt layer from the face of the earth and collecting salts، or by planting some plants that resist salt، such as love and barley، and planted each type of plant in the soil suitable for it after studying the validity of each soil and its suitability for different plant types.

They knew some ways to help speed plant growth، as it is now known as fertilizers، says Ibn Wahshiah: "The best way to accelerate their growth is to dip the seeds or the tips of pens in oil،" and looked at the nature of the land، and the composition of the soil.

Muslims set a wonderful example of agricultural skill، until some orientalists said: "They were the first to organize their practice by laws، and that they were not limited to caring for crops، but took great care of raising herds، especially sheep and horses، and that Europe owes them great experiments، and all kinds of excellent fruits... In addition to smaller crops، such as spinach and leeks، their crops are now close to "a hundred types of cereals، vegetables، fruits and flowers".

These were the efforts of our righteous predecessor in the field of the advancement of agriculture، which they benefited humanity، and they show us that they did not limit their efforts to providing spiritual resources only - as many think - but also provided material resources with it، to bring

people together between the good of this world and the hereafter.

Islam has established a relationship of benefit and enjoyment between man and the plant، then ordered him to preserve the plant by forbidding cutting trees، then urged him to plant and plant even if the hour is rising، whoever had a basket in his hand - then - let him plant it، and from here also the importance of the call of the Prophet - may God bless him and grant him peace - in his hadiths about planting and planting plants and trees because of their great benefits to humans، animals and society. It is for this reason that cities recognize the importance of planting and maintaining trees as part of the urban landscape.

In the end، I suggest that Muslims work with verses and hadiths of planting and planting، with holding scientific and field training courses for workers in the field of agriculture and centers to raise their scientific level and teach them how to plant plants and trees and work to increase the crop area and horizontal and vertical expansion in agriculture for important oil crops، remove obstacles to farms، and provide appropriate fertilizer at reasonable prices and in a timely manner while enhancing the contribution of the agricultural development sector to sustain the stability of the agricultural economy in crop cultivation to achieve agricultural security and nutrition. Activating regional agricultural cooperation programs، establishing strategic food stocks، raising the level of Agri-environmental trade، as well as benefiting from the expected international redivision of labor in agricultural products.

## أولًا: المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرًا.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة وسلامًا يليقان بمقامه الكريم، ويرفعان له أعلى درجات التكريم أما بعد:

تعدُّ الزراعة من المهن اللازمة لحياة البشرية، والتي لا تحيا بدونها، وقد ورد في القرآن الكريم بعضُ الآيات التي تلفت انتباه الناس إلى ذلك.

وكان لتلك الآيات والكثير من سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، التي حثَّت على الزراعة دَوْرٌ كبير في اتِّخاذ كافة التدابير نحو الاهتمام بالزراعة، اهتمامًا كَفَلَ لهم توسيع مجالات الرزق، وتحسين الوضع الاقتصادي، خاصَّة أنَّ المنتجات الزراعية هي المصدر الأول للمواد الغذائية التي يعتمد عليها الناس في معاشهم، كما أنَّها تقدم أهم المواد الأولية في الصناعة، فالقطن والكتان من أهمِّ المواد في المنسوجات التي يلبسها الناس، والأخشاب ضرورية للبناء، ولصنع كثير من الأثاث، ثُمَّ إن كثيرًا من الأصباغ والعطور والأدوية تعتمد على المنتجات الزراعية.

إن الزراعة أساس يضمن للإنسان طعامه، ويتحمَّل إصره، ويتكفَّل عبئه؛ لسد رمقه، وأن الأمة مهما تقدَّمت في الإنتاج الصناعي، وعظُم شأنها، فكثر مالها وتضاعف يسارها، لا تزال تبقى عالةً على غيرها إذا لم تكفُل أرضُ بلادِها قُوتَها، كما تظل مجحفة الجوع، دائمة الخضوع لأعدائها.

ضرب المسلمون بتلك الجهود مثلاً رائعًا في المهارة الزِّراعية، حتى قال بعض المستشرقين: "إنَّهم أول من نظم ممارستها بقوانين، وإنَّهم لم يقتصروا على العناية بالمزروعات وإنَّما اعتنوا عناية فائقة بتربية القطعان، وخاصَّة الأغنام والخيل، وإن أوروبا لتدين لهم بإدخال التجارب الكُبرى، وجميع أنواع الفواكه الممتازة وإضافة إلى المزروعات الأصغر شأنًا، مثل: "السبانخ والكراث"، وصار ما ينتجونه من محاصيل يقارب "مائة نوع من الحبوب والخضر والفاكهة والأزهار".

تلك كانت جهود سلفنا الصالح في مجال الرقي بالزراعة، التي أفادوا بها البشرية، وهي تظهر لنا أنهم لم يقصروا جُهدهم على تقديم الزاد الروحي فقط – كما يظن الكثيرون – وإنَّما قدموا معه زادًا ماديًّا؛ ليجمعوا للناس بين خيري الدنيا والآخرة.

## ثانيًا: أهمية البحث وأسباب اختياره

**١ –** كون الموضوع شاملاً لجميع أبواب التنمية الزراعية مما يعود على الباحث بالنفع الكبير إن شاء الله والعناية بالنبات فى القرآن والسنة والحث على الغرس والزرع لما لها من فوائد جمة على الإنسان والحيوان والبيئة التى يعيش فيها والعمل على الاستدامة كما ورد فى الكتاب والسنة.

**٢ –** حيث يشكل هذا العنوان قضيّة هامّة تشغل بال معظم المزارعين في المجتمع، ويعتبر من أبرز الأسباب التي تقف وراء اختيار موضوعات الدراسات بشكل عام بغضّ النظر عن أنواع البحوث.

**٣ –** من الأهمية العائدة على الباحث أنه يضيف شيئًا للمعرفة العلميّة، من خلال اكتشاف معارف جديدة والتوصّل إلى حقيقة أو قاعدة لم يتمّ التوصل إليها مسبقًا، أو يضيف شيئًا جديدًا لحقيقة توصل إليها العلماء أو الباحثون مسبقًا في مجالٍ معينٍ، أو بسبب فتح آفاقٍ جديدةٍ للأبحاث العلميّة الأخرى.

## ثالثًا: منهج البحث:

**١ –** الالتزام بالمنهج العلمي بالرجوع إلى المصادر الأصلية، واتباع خطوات البحث العلمي ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

**٢ –** استخدمت في هذا البحث غير واحد من مناهج البحث العلمي، حيث استخدمت المنهج الوصفي وهو المنهج: (الذى يكتفي بوصف الظواهر المراد دراستها).

والمنهج التحليلي: منهج يقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تُكَوِّنها؛ لتسهيل عملية الدراسة، وبلوغ الأسباب التي أدَّت إلى نُشوئها، ويستخدم بالتزامن مع طرق علمية أخرى.

**٣–** في البحث الحالي أن تكون الدراسة عن التنمية الزراعية وخصوصًا في القضايا الاقتصادية، وأنها ليست مجرد عرض لتلك القضايا.

وبعد: فإني أحمد الله أن هداني للعلم الشرعي إذ هو حياة القلوب وصلاح النفوس، وأستغفره عن التقصير فيه طلباً وعملاً.

## رابعًا: الدراسات السابقة:

مع تعدد الدراسات والبحوث التي أفردت للتنمية الزراعية بصفة خاصة، وعلم الزراعة بصفة عامة في جميع الجوانب الدعوية والموضوعية، إلا أن هذه الدراسةلم تكن صدى للدراسات السابقة، فهي تختلف عن سابقتها في أهداف البحث، ومقاصده، وعناصره، ونتائجه، ومنهج الدراسة.

ومن الدراسات السابقة لهذا البحث ما يلي:

**١– دراسة: جمال يوسف عبد الرحمن حسن قزمار، ٢٠١٥، بعنوان: الحرث والزرع في القرآن، دولة فلسطين.**

هدفت الدراسة إلى تعريف الحرث والزرع في القرآن الكريم، كما تناولت الفرق بين الحرث والزرع وأثر كلاً منهما في السياق القرآني، والألفاظ ذات الصلة بهما كالرزق والنبات وغيرهما. كما تطرقت الرسالة إلى أقسام الحرث في القرآن وأقسام الزرع، والعوامل المؤثرة على الزرع والحرث في القرآن الكريم.

أما عن بحثي فقد هدف إلى التعريف بماهية التنمية الزراعية ودلالاتها الدعوية والإيمانية وأثرها على نفس الإنسان، لا سيما وقد نالت الزراعة هذه المكانة لما تحققه للأمة الإسلامية من أمن غذائي، ومن ثم أوصت الشريعة الإسلامية بحسن استغلال الموارد الزراعية باعتبارها من نعم الرزاق الكريم التي أنعم الله بها على البشرية لتعود بالخير والبركة والنماء على الأمة الإسلامية بصفة خاصة وباقي سكان الكرة الأرضية بصفة عامة.

**٢– دراسة: نعيم محمد أحمد البستنجي وعبد ربه سلمان أبو صعيليك، عام ٢٠٢٢م بعنوان: إدارة الموارد الزراعية في السنة النبوية.**

هدفت الدراسة إلى تعريف الموارد الزراعية وأهميتها من المنظور الإسلامي من خلال تحليل واستقراء الأحاديث الشريفة التي توضح الوصية النبوية، وقد تبين من خلال البحث أن التوجيهات النبوية الزراعية قد راعت أطراف العملية الزراعية الثلاثة: (المستهلك – المزارع – البيئة) تحقيقًا للتكامل الذي من خصائص الشريعة الإسلامية.

أما عن دراستي فقد أوضحت تعزيز مساهمة قطاع التنمية الزراعية لاستدامة استقرار الاقتصاد الزراعي في زراعة المحاصيل لتحقيق الأمن الزراعي والتغذية، مع رفع مستوى الكفاءة الإنتاجية للقطاع الزراعي العربي والعمل على تطوير المنتجات من حيث الجودة والمواصفات وتخفيض تكاليف الإنتاج والتسويق لمواجهة المنافسة في الداخل والقدرة على اغتنام فتح الأسواق في الخارج.

## خامسًا: خطة البحث:

**المقدمة:**

**التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث: (التنمية – الغرس – الزرع)**

**المبحث الأول: الأحاديث التي تفصل ثواب الزرع.**

**المبحث الثاني: أثر أحاديث الزرع فى تنمية المجتمع المسلم.**

**المبحث الثالث: التنمية الزراعية المستدامة.**

**الخاتمة: مقترحات الدراسة وتوصياتها وأهم نتائجها.**

**المصادر والفهارس العلمية**

## التنمية الزراعية في أحاديث الغرس والزرع نموذجًا

تعتبر الموارد الزراعية من نعم الرزاق الكريم التي أنعم الله بها على البشرية جمعاء، وقد اهتم المنهج الإسلامي بحسن استغلال هذه الموارد ومنها الموارد المائية والأرضية من أجل أن تعود بالخير والبركة والنماء على الأمة الإسلامية وباقي سكان الكرة الأرضية، فالمنهج الإسلامي يولي أهمية كبيرة لتنمية الموارد الزراعية قال – صلى الله عليه وسلم –:

"من أحيا أرضا ميتة فهي له"[١] وقوله سبحانه: {هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها} (سورة هود الآية٦٠)

يقول الإمام القرطبي: (معنى ذلك أمركم بعمارة ما تحتاجون إليه فيها وأطيب الكسب هو الكسب باليد، فأصول المكاسب كما ورد عند الإمام النووي في المجموع من قول الماوردي: الزراعة، والتجارة والصنعة، قال: والأشبه عندي أن الزراعة أطيب، لأنها أقرب إلى التوكل، وقال فيه نفعا عاما للمسلمين والدواب) [٢]، وقد قال – صلى الله عليه وسلم –: "ما من مسلم يغرس غرسًا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة"[٣].

قال الحافظ بن حجر – رحمه الله –: "وفي الحديث فضل الغرس والزرع والحض على عمارة الأرض، ويستنبط منه اتخاذ الضيعة والقيام عليها"[٤] وقال – عليه الصلاة والسلام –: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل)[٥].

من خلال هذه الأحاديث المباركة حث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على الزراعة، إذ رفع بذلك من يقوم بغرس فسيلة نخل في زمن قيام الساعة، إلى مصاف من لهم أجر عند الله، كما رفع – صلى الله عليه وسلم – أولئك الذين يسعون إلى تسارع التنمية الزراعية إلى مصاف الذين يخصهم الله بالأجر في الآخرة، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أهمية الزراعة في الإسلام، وقد عبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن هذه الأهمية بأن ضرب مثلا بقيام الساعة باعتبارها آخر مطاف الحياة الدنيا، فوضع – صلى الله عليه وسلم – بذلك التنمية الزراعية في أولويات الواجبات التي على الإنسان القيام بها إلى نهاية التاريخ البشري على الأرض.

وقد نالت الزراعة هذه المكانة لما تحققه للأمة الإسلامية من أمن غذائي، ومن تم أوصت الشريعة الإسلامية بحسن استغلال الموارد الزراعية باعتبارها من نعم الرزاق الكريم التي أنعم الله بها على البشرية لتعود بالخير والبركة والنماء على الأمة الإسلامية بصفة خاصة وباقي سكان الكرة الأرضية بصفة عامة.

يقول ابن خلدون: (وهي أقدم الصنائع كما أنها محصلة للقوت المكمل لحياة الإنسان غالبا)[٦].

## التمهيد

لا شك أن الأرض بما فيها من كنوز وخيرات من أعظم نعم الله – سبحانه وتعالى – وهى مظهر من مظاهر قدرة الله تعالى وعظمته، لذا أكثر القرآن الكريم من ذكرها بأساليب متنوعة، ومشاهد مختلفة، وذلك للتدليل على دقة الصنع، ولفت النظر إلى الاستفادة منها حرثًا، وزراعة، وعمارةً. ومن خلال تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المعنية بموضوع الزراعة؛ تبين لي جملة من الحقائق المهمة، وكذلك كنوز لا غنى لها، في نهوض الأمم واعتبارها وسائل ذات قيمة مميزة في نماء المدخولات الاقتصادية وتطويرها وتحسينها.

كانت الزراعة مصدرًا رئيسيًّا لإمداد البشرية بالغذاء لعدّة قرون، حيث تعتمد جميع الدول بشكل أساسي على الزراعة في غذائها؛ سواء كانت الدولة نامية أو مُتقدّمة، ومع استمرار الطلب على الغذاء يزداد الطلب كذلك على المزيد من الأراضي الصالحة للزراعة بهدف زراعتها وإنتاج المزيد من الغذاء، ويجدر بالذكر أنّ الزراعة تُعدّ عاملاً مهمًّا لتطوّر أيّ بلد؛ فإلى جانب توفير المواد الغذائية تُعتبر الزراعة مصدرًا أساسيًّا للمواد الخام التي تدخل في عدّة صناعات، مثل: المنسوجات، والسكر، والقطن، والزيوت، ومعالجة الفواكه والخضروات، والأرز.

يُمكن أن يُؤثّر النقص في المنتجات الزراعية على الصناعات التي تعتمد بشكل كبير على الزراعة وبالتالي ارتفاع أسعار المنتجات لاحقًا، و يُؤثّر كذلك سلبًا على النموّ الاقتصادي للدولة، حيث يضمن القطاع الزراعي المستقِر الأمن الغذائي للدول، إذ إنّ المطلب الأساسي لأيّ بلد هو الوصول إلى الأمن الغذائي، وذلك لمساهمته في منع سوء التغذية، والحدّ من المجاعات في الدول النامية، وبالرغم من أهمّية الأمن الغذائي إلا أنّ الدافع لتحقيقه انخفض، حيث يظهر ذلك من انخفاض معدّلات نمو الإنتاج الزراعي، وتقليص احتياطي الحبوب العالمي إلى مستويات منخفضة، بالإضافة إلى انخفاض الالتزامات بتقديم المعونة للتنمية الزراعية ممّا أدّى إلى زيادة الطلب على الحبوب المستوردة.

هذا وقد قمت بتحديد المفاهيم والمصطلحات الموجودة في عنوان الرسالة حتى يتضح الموضوع، وتظهر أهميته، وتحدد معالمه، وبذلك تظهر الغاية من بحثه، ودراسته، فكان عملي فى التمهيد على النحو التالي وهو التعريف بالمصطلحات الواردة فى عنوان البحث: (التنمية – الغرس –الزرع)

## أولاً: مفهوم التنمية:

ظهر مفهوم التنمية في العصر الحديث، واهتمت به الدول الحديثة بشكل كبير، نظرًا إلى الآثار الإيجابية التي تترتّب عليها في جميع مجالات الحياة، وتأثيرها الحساس والمباشر في حياة أفراد المجتمع، لذلك وُضعت الخطط الإستراتيجية المدروسة في سبيل تحقيق أنواع التنمية المختلفة فما مفهوم التنمية؟

### ١– التنمية في اللغة:

هي: الزيادة، والنماء والكثرة، والوفرة، والمضاعفة، وفى لسان العرب: (نمى – ينمو، نموا، وهى نما الشيء أى زاد وكثر «نما النبات، نما العدد»، نمى أي ارتفع، ونما إليه الحديث أي أسنده إليه ورفعه، نما الخضاب في الشعر أو اليد أى زاد حمرة أو سواد)[٧].

### ٢– التنمية اصطلاحا:

من شخص لآخر تبعًا للمضمون الذي يركّز عليه، لكن يمكن إجمال التعاريف للتنمية بأنّها عبارة عن: [التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواءً أكان اجتماعيًّا، أم اقتصاديًّا، أم سياسيًّا، بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه، بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستغل في مكانها الصحيح، ويعتمد هذا التغيير بشكل أساسي على مشاركة أفراد المجتمع نفسه][٨].

ويفرّق العلماء بين مفهوم النمو والتنمية، فالتنمية ترتبط دائمًا بتغييرات جذرية في هيكل المؤسسة نفسها وليس فقط على النتيجة كما هو الحال في النمو.[٩]

ومن أشكال التنمية وأنماطها:

**أ–** (التنمية الثقافيّة الفكريّة: هي التي تعتمد على تحسين ثقافة الأفراد وزيادة الوعي لديهم ، ويكون ذلك من خلال عدة طرق منها تعميم التعليم للجميع ومحاربة الأمية.

**ب–** التنمية الزراعية: (هى أداة إستراتيجية للحد من الفقر وانعدام الأمن الغذائي وزيادة فرص العمل في المناطق النائية وتحسين كفاءة وإنتاجية الموارد الطبيعية)[١٠].

التنمية بصفة عامة تعتبر عملية استثماريّة؛ حيث ترتكز على استثمار الموارد البشريّة والماديّة الموجودة بهدف تحقيق النتائج[١١]، كما أنها عملية إدارية يرتكز النجاح فيها على كفاءة الإدارة في الدولة، وبتعاون جميع المؤسسات فيها سواءً أكانت حكوميّة أم خاصة.

تهدف التنمية في المقام الأول إلى النهوض بأفراد المجتمع وتحقيق الرفاهية لهم.

الخلاصة أن التنمية: عملية تغيير وانتقال بالمجتمع إلى مستوى أفضل مما هو عليه، بحيث يشبع كل حاجات الإنسان، ليكون قادرًا على مواجهة الحياة والتغيرات التى تحدث حوله بشكل إيجابي وفعال، ويتم هذا المستوى الأفضل بتخطيط وتوجيه ومتابعة من الدولة.

## ثانيًا: تعريف الغرس:

بعد النظر في قواميس اللغة لكلمة (قضايا) وأصلها (قضى)، وجدت أنها تدل على: (الحكم والمسألة التي يتنازع فيها طرفان فأكثر) فعلى سبيل المثال:

**١–** كتاب لسان العرب لابن منظور – رحمه الله – جاء ما نصه:

غَرَسَ . غَرَسَ الشَّجَرَ يَغْرِسُهُ: أَثْبَتَهُ في الأرضِ، كأَغْرَسَهُ، غَرَسُ: المَغْروسُ، ج: أَغْراسٌ وغِراسٌ. بِئْرُ غَرْسٍ: بالمدينةِ، ومنه الحديثُ: ''بئر من عُيونِ الجَنَّةِ''. وغُسِّلَ، صلى الله عليه وسلم، منها، وادِي غَرسٍ: قربَ فَدَكَ . غِرَاسُ: وقْتُ الغَرْسِ، وما يُغْرَسُ من الشَّجَرِ[١٢].

**٢–** وجاء في المعجم الوجيز: "غَرَس الشجر والشجرة يغرِسها غَرْسًا. والغَرْس: الشجر الذي يُغْرَس، والجمع أَغْراس.

ويقال للنَّخلة أول ما تنبت: غَريسَة. والغَرْس: غَرْسُك الشجر. والغِراس: زَمَن الغَرس. والمغْرِس: موضع الغَرْس، والفعل الغَرْس. والغِراس: ما يُغْرَس من الشجر. والغَرْس: القَّضِيب الذي يُنْزع من الحِبّة ثم يُغْرَس. والغَريسَة: شجر العنب أَوّل ما يُغْرَس".

والغَريسة: النواة التي تُزرع؛ عن أَبي المجيب والحرِث بن دكين. والغَرِيسَة: الفَسِيلَة ساعة توضع في الأَرض حتى تَعْلَقَ، والجمع غَرائِس وغِراس، الأَخيرة نادِرَة، والغِراسَة: فَسِيل النَّخْل. وغَرْس، بفتح الغين وسكون الراء والسين المهملة: بئر بالمدينة؛ قال الواقدي: كانت منازل بني النَّضِير بناحية الغَرْس(١٣).

وبهذه المراجع اللغوية اتضح المعنى اللغوي لكلمة (غرس)، إذ بعد استقراء كثير من القواميس العربية نجد أنها مأخوذة من (وضع النبات فى الأرض بقصد الإنبات).

## ثالثًا: الزرع لغة واصطلاحًا:

### أ – تعريف الزرع لغة:

مقارنة بكثرة الدلالات اللغوية التي يحملها الجذر (زرع) في اللغة وفى السياق القرآني، فإن الجذر (زرع) تكاد دلالته أن تكون في معناها الحقيقي مرتبطة بالزراعة ومنبثقة منها، وما خرج عن هذا المعنى فإنه يكون من باب المجاز كأن يكون استعارة أو تشبيهًا أو كناية، وهو كثير في القرآن الكريم الذي يستخدم فيما يستخدم المجاز بهذف تقريب المعنى وتوضيحه وتأكيده في ذهن السامع.

جاء في لسان العرب: ("زَرَعَ الحَبَّ يَزْرَعُه زَرْعاً وزِراعةً: بَذَره، والاسم الزَّرْعُ وقد غلب على البُرّ والشَّعِير، وجمعه زُرُوع، وقيل: الزرع نبات كل شيء يحرث، وقيل: الزرْع طرح البَذْر، والله يَزْرَعُ الزرعَ: يُنَمِّيه حتى يبلغ غايته، على المثل. والزرعُ: الإِنباتُ، يقال: زَرَعه الله أَي أَنبته.

وفي التنزيل العزيز:{أَفَرَءَيتم مَّا تَحرثُونَ(٦٣) ءَأَنتُم تَزرَعُونَهُۥأَم نَحن ٱلزَّٰرِعُونَ(٦٤)}: أَي أَنتم تُنَمُّونه أَم نحن المُنَمُّون له، وأَزْرَعَ الزرْعُ: نبت ورقه، والزَّرّاعُ: مُعالِجُ الزرعِ، وحِرْفته الزِّراعةُ، والمزارَعةُ: معروفة. والزَّرِيعةُ: الأَرضُ المزروعةُ.

الزَّرّاعُ: النمَّام الذي يزرع الأَحْقادَ في قلوب الأَحِبَّاء، وفي الحديث: كنتُ لكِ كأَبي زَرْع لأُمّ زرع)[١٤] من المعاني المجازية التي يفيدها الزرع: المال والنماو والدنيا والناعم والولد والزرع والضرع:فلاحة الأرض وتربية الحيوان، قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾[١٥]

الزرع كل ما هو غض أخضر؛ وهو مجموعة من الأشجار والنباتات المزروعة، أو ما ينبت بالبذر من قمح وشعير وذرة ونحوها قال تعالى: ﴿وَهُوَالَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[١٦]

## المبحث الأول:

## الأحاديث التي تفصل ثواب الزرع

تعتبر الموارد الزراعية من نعم الرزاق الكريم التي أنعم الله بها على البشرية جمعاء وقد اهتم المنهج الإسلامي بحسن استغلال هذه الموارد ومنها الموارد المائية والأرضية من أجل أن تعود بالخير والبركة والنماء على الأمة الإسلامية وباقي سكان الكرة الأرضية، فالمنهج الإسلامي يولي أهمية كبيرة لتنمية الموارد الزراعية.

وقوله سبحانه: {هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها}(سورة هود الآية٦٠)

من خلال هذه الأحاديث المباركة حث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على الزراعة، إذ رفع بذلك من يقوم بغرس فسيلة نخل في زمن قيام الساعة، إلى مصاف من لهم أجر عند الله، كما رفع – صلى الله عليه وسلم – أولئك الذين يسعون إلى تسارع التنمية الزراعية إلى مصاف الذين يخصهم الله بالأجر في الآخرة، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أهمية الزراعة في الإسلام، وقد عبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن هذه الأهمية بأن ضرب مثلا بقيام الساعة باعتبارها آخر مطاف الحياة الدنيا، فوضع صلى الله عليه وسلم بذلك التنمية الزراعية في أولويات الواجبات التي على الإنسان القيام بها إلى نهاية التاريخ البشري على الأرض.

وقد نالت الزراعة هذه المكانة لما تحققه للأمة الإسلامية من أمن غذائي، ومن ثم أوصت الشريعة الإسلامية بحسن استغلال الموارد الزراعية باعتبارها من نعم الرزاق الكريم التي أنعم الله بها على البشرية لتعود بالخير والبركة والنماء على الأمة الإسلامية بصفة خاصة وباقي سكان الكرة الأرضية بصفة عامة.

والنبات في نفس المسلم تعبيرًا عن نعمة الله تعالى، ومصدر نفعه ورزقه وسعادته؛ لذا فقد وقرت في صدر المسلم رؤية الحُبِّ والمودَّة نحو هذا العنصر البيئي المهمِّ، ثُمَّ جاءته نصوص القرآن والسُّنَّة تحثُّه على الزرع والغرس حتى لو كانت الساعة تقوم وبيده فسيلة فليغرسها.

لقد حثَّ الإسلام على الزرع والغرس، أو بعبارةٍ معاصرة: حثَّ على زيادة الغطاء الشجري والمساحة الخضراء، وقد أقرت بهذا آيات القرآن ونصوص السُّنَّة وفعل السلف الصالح وأقوال العلماء.

وقد جاءت فى القرآن آياتٌ كثيرةٌ في معرض الامتنان بالزرع والإنبات؛ فمن هذا قول الله – سبحانه وتعالى-: **{أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ(٦٣) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ}سورة الواقعة**:(الآيتان:٦٣، ٦٤)، وقوله سبحانه وتعالى:**{مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ(٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ(١٠) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا}** (سورة ق: الآيات ٩–١١)

وحثَّ النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – على الزرع والغرس، فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: **{مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ}**[١٧]، وزاد في رواية مسلم: "وَمَا سُرِقَ لَهُ مِنْهُ صَدَقَةٌ... وَلاَ يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ.

وعن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – دخل على أمّ مبشر الأنصارية في نخلٍ لها، فقال لها النبيُّ – صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّخْلَ؟ أَمُسْلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟". فقالت: بل مسلم. فقال: "لاَ يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلاَ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلاَ دَابَّةٌ وَلاَ شَيْءٌ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً"[١٨].

فما دام الزرع قائمًا فإنَّ زارعه يحصد أجرًا عن كلِّ من انتفع به، بل حتى عمَّن أنقص منه وسرق؛ بنصِّ الحديث، وفي الحديث أنَّ القائم على الزرع ولو لم يملكه هو المقصود بالأجر.

قال ابن حجر: (وظاهر الحديث أنَّ الأجر يحصل لمتعاطي الزرع أو الغرس، ولو كان ملكه لغيره؛ لأنَّه أضافه إلى أم مبشر ثُمَّ سألها عمَّن غرسه)[١٩].

وقال السَّرَخْسِيُّ: "وفيه (أي الحديث) دليل على أنَّ المسلم مندوبٌ إلى الاكتساب بطريق الزراعة والغراسة... فإنه يتوصَّل بهذا الاكتساب إلى الثواب في الآخرة"[٢٠].

بل أوصى النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – في حديثٍ عظيمٍ ومدهش بغرس الشجر ولو أَزِف يوم القيامة؛ فعن أنسٍ– رضي الله عنه – عن النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – قال: "إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ"[٢١] قال المناويُّ: هذه "مبالغة في الحثِّ على غرس الأشجار وحفر الأنهار؛ لتبقى هذه الدار عامرةً إلى آخر أمدها المحدود المعدود المعلوم عند خالقها، فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجيء بعدك لينتفع، وإنْ لم يبقَ من الدنيا إلا صبابة؛ وذلك بهذا القصد لا يُنافي الزهد والتقلُّل من الدنيا"[٢٢].

ليس هناك حثٌّ وتحريضٌ على الغرس والتشجير أقوى من هذا الحديث؛ لأنَّه يدلُّ على الطبيعة المنتِجَة والخيِّرة للإنسان المسلم، فهو بفطرته عامل مِعطاء للحياة، كالنبع الفيَّاض لا ينضب ولا ينقطع، حتى إنه ليظلُّ يُعطي ويعمل حتى تلفظ الحياة آخر أنفاسها، فلو أنَّ الساعة تُوشك أن تقوم لظلَّ يغرس ويزرع، وهو لن يأكل من ثمر غرسِهِ، ولا أحدٌ غيره سيأكل منه؛ لأنَّ الساعة تدقُّ طبولها، أو يُنْفخ في صُورِها، فالعمل هنا يُؤدَّى لذات العمل؛ لأنَّه ضربٌ من العبادة، والقيام بحقِّ الخلافة لله في الأرض إلى آخر رمق.

ولقد صرَّح النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – بأنَّ الغرس من الأعمال التي تبقى للرجل بعد موته، فعن أنسٍ – رضي الله عنه – عن النبيِّ – صلى الله عليه وسلم– قال: "سَبْعَةٌ يَجْرِي عَلَى الْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي بِرِّهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ أَكْرَى نَهْرًا،

أَو حَفْـرَ بِئْـرًا، أَوْ غَـرَسَ نَخْـلاً، أَوْ بَـنَى مَسْـجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْـحَفًا، أَوْ تَـرَكَ وَلَـدًا يَسْـتَغْفِرُ لَهُ"(٢٣).

وقـد جـاء رجـلٌ إلى عَلِـيٍّ بـن أبي طالـب –رضـي الله عنـه– فقـال: [أتيـتُ أرضًـا قـد خربـت، وعجـز عنهـا أهلهـا، فكريـت أنهـارًا وزرعتهـا. قـال: كُـلْ هنيئًـا، وأنـت مصـلحٌ غـير مفسـد، معمِّـرٌ غـير مخـرِّب](٢٤) لكـلِّ مـا سـبق: كـان الصـحابة –رضـوان الله علـيهم– سابقين في أمر الزرع.

قال ابن حزم –رحمه الله–:( لم تزل الأنصار كلهم، وكلُّ من قسَّم له النبيُّ صلى الله عليه وسلم أرضًا من فتوح بني قريظة، ومن أقطعه أرضًا من المهاجرين يزرعون ويغرسون بحضرته –صلى الله عليه وسلم– وكذلك كلُّ مَنْ أسلم من أهل البحرين، وعمان، واليمن، والطائف)(٢٥).

وكان سيدنا طلحة بن عبيد الله–رضي الله عنه– أوَّل من أدخل زراعة القمح للمدينة، وكان يزرع على عشرين ناضحًا(٢٦)، وينتج ما يكفي أهله بالمدينة سنتهم(٢٧).

ومـن لطيـف آراء العلمـاء قـولهم: إنَّ الزراعـة هـي أطيـب المكاسـب. نقـل النـووي في المجمـوع: "قـال المـاورديُّ: أصـول المكاسـب الزارعـة والتجـارة والصـنعة، وأيُّهـا أطيـب؟ فيـه ثلاثة مذاهبٍ للناس (أشبهها) بمذهب الشافعي أنَّ التجارة أطيب.

قـال (المـاوردي): والأشـبه عنـدي أنَّ الزراعـة أطيـب؛ لأنَّهـا أقـرب إلى التوكُّـل. وذكـر الشاشـيُّ وصـاحب البيـان وآخـرون نحـو مـا ذكـره المـاوردي وأخـذوه عنـه(٢٨) ثُمَّ ذكـر النـوويُّ حـديث المقـدام بـن معـدي كـرب رضـي الله عنـه عـن رسـول الله –صـلى الله عليـه وسـلم– قـال: "مَـا أَكَـلَ أَحَـدٌ طَعَامًـا قَـطُّ خَيْرًا مِـنْ أَنْ يَأْكُـلَ مِـنْ عَمَـلِ يَـدِهِ، وَإِنَّ نَـبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ"(٢٩)

ثُمَّ قـال: "فالصـواب مـا نـصَّ عليـه رسـول الله –صـلى الله عليـه وسـلم– وهـو عمـل اليـد، فـإن كـان زرَّاعًـا فهـو أطيـب المكاسـب وأفضـلها؛ لأنَّـه عمـل يـده، ولأنَّ فيـه تـوكُّلاً، كمـا ذكـره المـاورديُّ، وقال:فيـه نفـع عـامّ للمسـلمين والـدواب، ولأنَّـه لا بُـدَّ في العـادة أن يُؤْكَل منه بغير عوض فيحصل له أجره"(٣٠).

ويُعَلِّق أبو حيان الأندلسيُّ على قوله –سبحانه وتعالى–: **{مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ}**[البقرة: ٢٦١]. فيقول: "وفي هذه الآية دلالة على أنَّ اتخاذ الزرع من أعلى الحِرَفِ التي يتَّخذها الناس؛ ولذلك ضرب الله به المثل"(٣١)

وعليه: فلا خلاف في أمر الزرع وفضله هذا بين أحدٍ من المسلمين، إلا ما ورد من ذمّ الانشغال بالزرع عن الجهاد؛ فعن أبي أمامة الباهليّ، قال: –ورأى سِكَّةً(٣٢) وشيئًا من آلة الْحَرْثِ– : سمعت النَّبيَّ–صلى الله عليه وسلم– يقول: (لاَ يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الذُّلَّ)(٣٣).

قال ابن حزم: (صحَّ أنَّ الزرع المذموم الذي يُدخِل الله تعالى على أهله الذلَّ هو ما تُشُوغِل به عن الجهاد)(٣٤) وكان الإمام البخاري دقيقًا حين جعل عنوان الباب: (باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو مجاوزة الحدِّ الذي أمر به) واستنبط الدكتور جميل الخطاطبة من عنونة البخاري هذه سببين تُحْمل عليهما أحاديث النهي، هما:

**١**. إذا اشتغل المسلمون بالزراعة وتقاعسوا عن الجهاد وأداء الرسالة المنوطة بهم.

**٢**. إذا لم يتقاعسوا عن أداء الرسالة، إلا إنَّهم جاوزوا الحدَّ في الاشتغال بالزراعة بحيث طغت على غيرها، فاقتصاد القوة يأخذ بكلِّ الحرف ولا يقتصر على واحدةٍ منها".(٣٥)

وقد حثَّ الإسلام على إحياء الموات وعلى تعمير الأرض؛ مما يدخل فيه إحياؤها بالزرع والغرس، بل هذا هو المتبادَر إلى الذهن في أمر الإحياء، وهو رأي بعض الفقهاء.

## المبحث الثاني:
## أثر أحاديث الزرع في تنمية المجتمع المسلم

من الجدير بالذكر ما تمَّ كشفه في العصر الحديث من فوائد الزرع والغرس، بخلاف ما كان معروفًا في الماضي، وهي الفوائد التي نحتاجها في عصرنا خاصَّةً وأنَّ التشجير وزيادة المساحات الخضراء هو من أفضل الوسائل لمقاومة التلوث البيئيّ الذي جاء منذ الثورة الصناعية إلى وقتنا هذا، ومن هذه الفوائد(٣٦):–

**١–** تخليص البيئة من كمياتٍ كبيرةٍ من ثاني أكسيد الكربون الضارّ بالصحة.

**٢–** إنتاج كميةٍ كبيرةٍ من الأكسجين اللازم لحياة الإنسان والحيوان.

**٣–** لها فوائد مهمة في حماية النباتات والزراعات في الأرض الصحراوية؛ حيث تعمل كمصدَّاتٍ للرياح.

**٤–** تُضفي على الجوِّ نسمة من الرطوبة؛ نظرًا لأنَّ النباتات تقوم بعملية النتح، الذي يخرج في صورة جزئياتٍ من المياه التي تتوزَّع في الجو وتُحيط المناطق المزروعة.

**٥–** تقوم الأشجار في المناطق الصناعية وكذا في المدن التي تحيط بها الجبال أو الصحاري بتقليل كمية الأتربة والمواد الملوثة الموجودة بالهواء؛ حيث تعمل كمصفاة، لذلك لجأت كثيرٌ من المدن في العالم إلى عمل ما يُسَمَّى بالحزام الأخضر حول المدن.

**٦–** تعمل الأشجار كمصداتٍ للرياح، وتُعتبر مسئولة عن تثبيت الرمال؛ وبالتالي فهي تمنع ظاهرة التصحُّر التي تُهَدِّد كثيرًا من الدول.

وهي من أسهل الطرق لزيادة المساحات الخضراء عن طريق النبات (الغرس والزرع) حيث إن زارع النباتات والأشجار تحدث تأثيرًا بصريا ونوريا بسبب جمالها ولونها وملمسها، كما أن هناك العديد من الفوائد العظيمة التي تجلبها الأشجار من المنظور الاجتماعي والبيئي والاقتصادي للفرد والمجتمع. ومن هنا تأتي أهمية فهم وإدراك مقصد القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة من حث الإنسان على غرس وزرع النباتات والأشجار لما لها من الفوائد العظيمة كما يلي:

**١–** إنتاج الظل والتهوية حيث تنخفض درجة الحرارة من خلال التقليل وعن طريق نتح الماء في شجرة واحدة مكتملة النمو يكون لها تأثير عشرة تكييفات هواء معروفة الحجم للغرفة، فتصبح أداة فعالة في تقليل جزر الحرارة الحضرية والبقع الساخنة في المدن.

**٢–** تنقية الهواء الجوي: حيث تقوم الأشجار بتنقية الهواء الجوي من الملوثات وتمتص ثاني أكسيد الكربون والذي يشكل أكثر من ٨٠٪ من الغازات في الولايات المتحدة الأمريكية، وتظل زراعة وغرس الأشجار والنباتات كما وجه النبي – صلى الله عليه وسلم – في الأحاديث الشريفة.

ومن أخص الوسائل وأكثرها فعالية من حيث التكلفة لسحب ثاني أكسيد الكربون الزائد في الغلاف الجوي، ومن هنا يتضح المقصد في الحديث الشريف: "إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها "(٣٧).

**٣–** وجود الكثير من الأشجار والنباتات حول المنازل والمنشآت يساعد فى توفير الطاقة بالتوفير فى تكييف الهواء، فيمكن للأشجار المنزرعة بنظام سليم أن تقلل من استهلاك الطاقة في المنزل لأغراض التدفئة والتبريد بنسبة تصل إلى ٢٥٪.

**٤–** تساهم النباتات والأشجار في الحفاظ على صحتنا وتزودنا بالأكسجين، حيث تتنفس النباتات والأشجار الملوثات (ثاني أكسيد الكربون) وتطلق الأكسجين، فيمكن لشجرة واحدة كبيرة أن توفر إمدادات يومية من الأكسجين لعدد أربعة أشخاص.

**٥–** تساعد الأشجار والنباتات في تنظيف المياه حيث تعمل النباتات كإسفنجة طبيعية، تجمع الأمطار وتصفيها وتطلقها ببطء في الجداول والأنهار فهي الغطاء الأرضي الأكثر فعالية للحفاظ على جودة المياه، بما يعود بفوائد كثيرة على صحتنا وصحة النظام البيئي بمساعدة النباتات في معالجة المياه، حيث تقوم النباتات والأشجار بتصفية الرواسب والملوثات الأخرى من المياه الموجودة في التربة قبل أن تصل إلى مصدر المياه مثل مجرى أو بحيرة أو نهر(٣٨).

**والخلاصة**: أنَّ الإسلام أنشأ علاقةً من الانتفاع والتمتُّع بين الإنسان وبين النبات، ثُمَّ أمره بالحفاظ على النبات من خلال النهي عن قطع الأشجار، ثم حثَّه على الزرع والغرس حتى ولو كانت الساعة تقوم، فمن كانت بيده – حينها – فسيلةً فليغرسها، ومن هنا أيضا يتضح أهمية دعوة الرسول – صلى الله عليه وسلم – في أحاديثه عن الزرع والغرس للنباتات والأشجار لما لها من فوائد عظيمة تعود على الإنسان والحيوان والمجتمع، ولهذا السبب تدرك المدن أهمية زراعة الأشجار والحفاظ عليها كجزء من المناظر الطبيعية الحضرية.

## المبحث الثالث:

## التنمية الزراعية المستدامة

لا شك أن للتنمية المستدامة أهمية كبرى في المنظور الإسلامي لأنها توفر متطلبات البشرية حاليًا، وهي تتراوح بين المتطلبات المادية والروحية وقد ثبت ذلك بأدلة من القرآن والسنة.

**أولاً: القرآن الكريم:** يقول تعالى: **{يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشرَبُواْ وَلَا تُسرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلمُسرِفِينَ (٣١)}** سورة الأعراف

ففي هذه الآية أحل الله لعباده الأكل والشرب مما لم يحرمه ونهاهم عن الإسراف والتبذير وهو الأساس الذي يقوم عليه أساس التنمية المستدامة، أي الوسطية في الاستغلال والانتفاع بالثروات.

**ثانيًا: من السنة النبوية:** قوله –صلى الله عليه وسلم–: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها"[٣٩]. ففي هذا الحديث دعوة من الرسول الكريم إلى الغرس والزرع والذي بدوره يساهم في تنمية الفكر التنموي المستدام لدى عامة الناس.

ولقد وضعت الدولة المصرية إستراتيجية التنمية الزراعية المستدامة، ضمن إطار رؤية مصر ٢٠٣٠ والتي تستهدف عددا من المحاور نرصدها في التقرير التالي:

١– (الحفاظ على الموارد الاقتصادية الزراعية المتاحة وصيانتها وتحسينها وتنميتها.

٢– تحقيق قدر كبير من الأمن الغذائي.

٣– إقامة مجتمعات زراعية جديدة متكاملة تشمل كل الأنشطة المرتبطة.

٤– تحقيق التنمية المتوازنة والاحتوائية والمستدامة.

٥– تدعيم القدرة التنافسية للمنتجات الزراعية في الأسواق المحلية والدولية وزيادة الصادرات الزراعية الطازجة والمصنعة.

٦– توفير فرص عمل منتجة في قطاع الزراعة والأنشطة المرتبطة وخاصة للشباب والمرأة.

**٧–** تحسين دخول ومستوى معيشة السكان الزراعيين والريفيين وإدماجهم في كل برامج التمويل الميسرة.

**٨–** تخفيض معدلات الفقر في الريف.

**٩–** العمل على التكيف مع التغيرات المناخية والحد من آثارها.(٤٠)

(ولقد وضعت الدولة المصرية إستراتيجية للتنمية الزراعية تتوافق في أهدافها مع رؤية مصر ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة، حيث استهدفت تعزيز الأمن الغذائي وتحسين التغذية بشكل صحي وآمن مع تعزيز الزراعة المستدامة والقضاء على الفقر في المناطق الريفية ومناطق الصعيد، وتحسين مستوى المعيشة وزيادة القدرات التنافسية للصادرات الزراعية.

وتوجه الدولة للصعيد بدأ مع تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي رئاسة مصر، حيث واجهت تنمية الصعيد تحديات كبيرة، إلا أن إرادة الدولة وقفت أمام ذلك، وتم وضع خطط تنمية محافظات الصعيد بشكل شامل يضمن للمواطن "حياة كريمة".

(ويمثل مشروع استصلاح وزراعة الـ١,٥ مليون فدان، ومشروع الـ١٠٠ ألف صوبة زراعية تحديا كبيرًا أمام الدولة، إلا أنها اتخذت خطوات كبيرة وملموسة في هذه المشروعات على مدار السنوات الماضية، حيث بلغ إجمالي مساحة الأراضي المستصلحة خلال تلك الفترة، نحو ٢ مليون و٨٦ ألف فدان، كما زادت أراضي الاستصلاح إلى ٣ ملايين و٣٠٠ ألف فدان وهي تمثل ٣٥٪ من مساحة الأرض الزراعية في مصر، التي بلغت ٩ ملايين فدان.

ومن ضمن المشروعات الضخمة أيضا مشروع استصلاح الـ٢٠ ألف فدان غرب المنيا، الذي يعد أحد المشروعات الزراعية العملاقة، التي بدأت الدولة تجني ثمارها بالفعل، حيث يعد مشروع غرب المنيا، بمثابة مزرعة بحثية استرشادية تشتمل على مزارع للإنتاج الحيواني والزراعات المحمية بالصوب، ويقع ضمن منطقة مساحتها أكثر من ٤٢٠ ألف فدان، الذي يأتي ضمن مشروع استصلاح المليون ونصف المليون فدان.(٤١)

وشملت أهداف الدولة في تنمية الصعيد، المشاركة الفعالة في الخطط التنموية، ووضع وتنفيذ ومتابعة خطط الإسراع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية الشاملة لمناطق إقليم

جنوب الصعيد، بمشاركة أهلها في مشروعات التنمية، وبمراعاة الأنماط الثقافية والبيئية للمجتمع المحلي، فهناك العديد من المشروعات التنموية التي تم تنفيذها بالعديد من المحافظات بصعيد مصر سواء بإنشائها وتطويرها ورفع كفاءتها والعمل على إيجاد فرص عمل من خلالها لتوفير "حياة كريمة" لأهالي الصعيد.

(وضمت مشروعات تنمية الصعيد في محافظة الفيوم على سبيل المثال، رفع كفاءة مشروع تطوير الدواجن التكاملي بقرية "العزب"، وأيضا رفع كفاءة ومشروع الحفاظ على الحرف التراثية.

وفي محافظة المنيا، تم إقامة مشروع تطوير وإدارة مزرعة الدواجن والمجزر الآلي بـ"المطاهرة" وتطوير وإدارة مزرعة الدواجن بـ"شوشة"، وكذا تطوير مركز تكنولوجيا الصناعات الغذائية لصناعة العسل الأسود.(٤٢)

(وفيما يتعلق بتنمية صناعة الدواجن في الصعيد، تهدف المشروعات إلى تحقيق أعلى نسب معدلات لمختلف السلالات المحلية النادرة والمستنبطة المصرية من خلال إنشاء العديد من المشروعات، حيث يعتبر مشروع تطوير الدواجن التكاملي بمحافظة الفيوم من أكبر مشروعات الدواجن المتخصصة في تربية السلالات المحلية والمستنبطة المصرية، الذي يقام بمنطقة صحراء العزب على مساحة نحو ٧٥ فدانا، وينفرد هذا المشروع بالتراكيب الوراثية لمختلف السلالات المحلية والمستنبطة المصرية، التي تزيد على ١٩ سلالة.

كما تم في محافظة أسوان، إقامة مشروع الدواجن المتكامل على مساحة ١٠٠ فدان بقرية

بمنطقة بنبان وهو من المشروعات التنموية، حيث يسهم في توفير اللحوم البيضاء للسوق المحلية، مع تصدير كميات أخرى للمحافظات المجاورة، ويهدف هذا المشروع إلى تحقيق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، مما سيعود على أهل أسوان بالتنمية وتوفير هذه السلعة الإستراتيجية بسعر مناسب بالإضافة إلى تحقيق التنمية المستدامة.(٤٣)

لم تتوقف المشروعات على أسوان والفيوم فقط، فقد تم تنفيذ مشروع تشغيل وإدارة مزرعة الدواجن والمجزر الآلي بالمطاهرة بمحافظة المنيا، حيث يتم تقديم وتوفير التمويل

اللازم لجميع مستلزمات التشغيل والإدارة للمشروع والعمل على الإشراف والرقابة على العملية التشغيلية، إضافة إلى مشروع تشغيل وإدارة مزرعة الدواجن بقرية شوشة مركز سمالوط، حيث يعد هذا المشروع من المشروعات التنموية على النطاق المحلي، حيث تسعى الهيئة من خلال تلك المشروعات إلى تحقيق الاستفادة القصوى من أصول المزرعة وتوفير الأمن الغذائي وتنمية المجتمع المحلي مع تحقيق الاكتفاء الذاتي من الإنتاج.

كما أولت الدولة اهتمامًا بفكرة إنشاء مشروع تدوير المخلفات الزراعية لمضاعفة الاهتمام بالأبعاد البيئية، بالإضافة إلى الاهتمام بمصادر طاقة جديدة، حيث أصبح تحويل النفايات إلى مصدر للطاقة أمرًا ضروريا، ومن خلال هذا المشروع يتم تحويل المخلفات الزراعية الناتجة عن عملية عصر قصب السكر بمصانع العسل الأسود بالصعيد إلى صورة وسيطة لإنتاج الطاقة الحرارية، حيث يعمل هذا المشروع على تحقيق أعلى طاقة متجددة من النفايات وخفض المخلفات المطلوب التخلص منها بالدفن مع توفير بيئة نظيفة وصحية وأيضا رفع الجدوى الاقتصادية للمخلفات الزراعية.

تم مؤخرا توزيع ١٢٥٠ مشروعا مجانا للسيدات في قرى الصعيد في ١٧ مجالا مختلفا، حيث يتم منح السيدات كافة مداخلات الإنتاج والأدوات والآلات والمعدات اللازمة للعملية الإنتاجية، وكذلك مساعدتهن على تسويق هذه المنتجات(٤٤).

من المشروعات الهامة أيضا، مشروع بناء مرونة نظم الأمن الغذائي "التغيرات المناخية في صعيد مصر"، وهو مشروع يعمل على بناء قدرات صغار المزارعين لمجابهة التغيرات والتقلبات الجوية وتأثيرها السيء على الإنتاج الزراعي في محافظات: أسيوط، سوهاج، قنا، والأقصر وأسوان، حيث يعمل المشروع من خلال عدد من المحاور هي الحشد المجتمعي للتغيرات المناخية – تنمية وزيادة إنتاجية النشاط الزراعي، تنمية وزيادة الإنتاج الحيواني، زيادة كفاءة الري الحقلي، بناء قدرات جمعيات المجتمع المدني والشركاء الحكوميين، ومنظومة الإنذار المناخي المبكر.

(وقام المشروع بتسوية أكثر من ٣ آلاف فدان بالليزر بالمجان، وتطوير ٦٠ كيلومترا طوليا من المساقي الفرعية و٢٠ وحدة بيطرية، و١٠ وحدات ري لتعمل بالطاقة الشمسية، وتقديم قروض عينية بمشاركة جمعيات المجتمع المدني بهذه القرى لإقراض البط، الماعز، ومناحل العسل، كما تم إدخال طرق زراعة وأصناف نباتية

جديدة لدعم صغار المزارعين، وكذلك إنشاء منظومة الإنذار المناخي المبكر، التي تعمل على الهاتف المحمول وأجهزة الحاسب الآلي، وهي تعطي رؤية واضحة عن حالة الجو والمعاملات الزراعية الموصى بها لكل محصول.)[٤٥]

## الخاتمة

من خلال البحث والدراسة قد توصلت إلى بعض النتائج والتوصيات:

**أولاً: نتائج البحث:**

وبعد العرض السابق لموضوع البحث وهو: (التنمية الزراعية والدلالات الدعوية في أحاديث الغرس) أعرض أهم النتائج المستخلصة من البحث:

**١–** تبين لى أن هناك زراعة موسمية وغير موسمية، وهناك أرض خصبة تصلح للزراعة وأرض غير صالحة للزراعة، تماماً كالنفس البشرية منها ما تتقبل الحق ومنها ما تأبى القبول.

**٢–** أمرت الشريعة الإنسان بالسعي على المعاش بالزراعة، والقيام بواجبه نحو مجتمعه ودولته للحفاظ على اقتصادها قويا صلبًا.

**٣–** اعتبرت الآيات القرآنية أن الاهتمام بالزراعة والغرس هو عبادة لله سبحانه وتعالى وبيان لقدرته وحكمته في الخلق.

**٤–** الأحاديث التى تأمر بالزراعة والغرس تنشط العقل لاكتشاف قوانين الله وسننه في الأرض والخلق.

**٥–** تقدم المسلمين في أمور الزراعة وتميزهم عن غيرهم مما قدم إسهامات أفادت البشرية والإنسانية منها.

**ثانيًا: توصيات الدراسة:**

وهى توصيات مقترحة، يقدمها الباحث للجامعة ولإخوانه من الباحثين، وللمتخصصين فى دراسة التنمية الزراعية، عسى أن تتم الفائدة بها، وتأتي هذه المقترحات على النحو التالي:

**١–** أقترح عقد دورات تدريبية علمية وميدانية للعاملين في مجال الزراعة ومراكز لرفع مستواهم العلمي وتدريسهم كيفية زراعة النباتات والأشجار.

**٢–** العمل على زيادة المساحة المحصولية والتوسع الأفقي والرأسي في الزراعة للمحاصيل الزيتية المهمة، وإزالة العوائق أمام المزارع، وتوفير السماد المناسب له بأسعار مناسبة وفي الوقت المناسب.

**٣–** أقترح عمل مشروع الصوب الزراعية لزيادة التنمية وزيادة الإنتاج وتفعيل الاقتصاد الزراعي.

**٤–** تعزيز مساهمة قطاع التنمية الزراعية لاستدامة استقرار الاقتصاد الزراعي في زراعة المحاصيل لتحقيق الأمن الزراعي والتغذية.

**٥–** رفع مستوى الكفاءة الإنتاجية للقطاع الزراعي العربي والعمل على تطوير المنتجات من حيث الجودة والمواصفات وتخفيض تكاليف الإنتاج والتسويق لمواجهة المنافسة في الداخل والقدرة على اغتنام فتح الأسواق في الخارج.

**٦–** تنشيط برامج التعاون الزراعي الإقليمي وإنشاء مخزون غذائي استراتيجي والارتفاع بمستوى التجارة الزراعية البيئية، فضلاً عن الاستفادة من إعادة تقسيم العمل الدولي المتوقع على صعيد المنتجات الزراعية.

**٧–** إعادة هيكلة الإنتاج الزراعي بما يحقق التوسع في تصدير السلع الزراعية المنافسة للسلع الأخرى في الأسواق الدولية، وترشيد الواردات لتحقيق التوازن قدر الإمكان بين الاتجاهين حتى تستفيد الدول العربية من الاتفاقية، وخاصة بعد أن تقوم الدول التى تستورد منها برفع الدعم عن المحاصيل الزراعية وبالتالى ارتفاع أسعارها.

**٨–** دعم وتعزيز المؤسسات العاملة في مجال تمويل التجارة البينية وأهمها البنك الإسلامي للتنمية وبرامج تمويل التجارة الزراعية العربية مع التزام الدول بالمراجعة الاقتصادية والمالية والنقدية من أجل زيادة الكفاءة الاقتصادية وتحسين المركز التنافسى للوحدات المالية العربية.

**وأخيرًا:** أحمد الله العلى القدير جل فى علاه، وأثنى عليه بما هو أهله، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين بالحق بشيرًا ونذيرًا، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وأسأل الله أن ينفع بهذه الصفحات القليلة، والتي هي محاولة لباحث ناشئ، لا أدعي أنني قمت فيها بشيء ذي بال، ولكني استنفذت فيها الجهد والطاقة، واعترف بأنني سعدت واستمتعت كثيرًا بالكلام عن التنمية الزراعية.

## الهوامش

١) رواه أبو داود في سننه (٤٤٩/٥) حديث رقم (٣٠٧١) ١٤- كتاب الخراج والإمارة، باب: ٣٧- باب في إحياء الموات، ط/ دار الحديث ٢٠٠١م.

٢) المجموع شرح المهذب، للإمام النووي( ٥٩/٩)، ط/ دار الفكر الإسلامي.

٣) صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس ( ١٠٣/٣)، ط/ دار الإيمان بالقاهرة.

٤) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ( ٤٠٩/٦)، ط/ دار الإيمان بالقاهرة.

٥) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد، باب اصطناع المال (صـ١٨١)، ط/ دار الحديث بالقاهرة.

٦) المقدمة، للإمام ابن خلدون، (٢٢٩/١)، ت/ محمد صديق المنشاوي، ط/ دار الفضيلة، بدون تاريخ للطبعة.

٧) ابن منظور، لسان العرب، ( ٨/١٦)، مادة ( ن م ا )، ط / دار الحديث بالقاهرة.

٨) إستراتيجيات التنمية الزراعية: التجربة السعودية، تأليف: تركي فيصل الرشيد، ص١٢٢، ط/ مركز دراسات الوحدة العربية، الترقيم الدولي: ٩٧٨٩٩٥٣٨٢٥٧٢٤، تاريخ إصدار الكتاب/ ٢٤ ديسمبر ٢٠١٢م.

٩) إستراتيجيات التنمية الزراعية: التجربة السعودية، تأليف تركي فيصل الرشيد، ص١٢٢، ط/ مركز دراسات الوحدة العربية، الترقيم الدولي: ٩٧٨٩٩٥٣٨٢٥٧٢٤، تاريخ إصدار الكتاب/ ٢٤ ديسمبر ٢٠١٢م.

١٠) إستراتيجيات التنمية الزراعية، التجربة السعودية، تأليف: تركي فيصل الرشيد، ص٦٥.

١١) أ.د/ سعيد غني نوري، مقال بعنوان: التنمية بين المفهوم والاصطلاح، بموقع "موضوع" وهو موقع عربي كبير، بتاريخ يناير/ ٢٠٢٠.

**١٢)** ابن منظور، لسان العرب، حرف الغين (٢٢٥)، مادة (غ ر س) (٥/ ١٦٦)، ط/ دار الحديث القاهرة.

**١٣)** المرجع السابق، ص٢٢٥.

**١٤)** ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص١٤١، والحديث في صحيح البخاري (٣١٩/٩) حديث رقم ٥١٨٩، ٨٣- باب حسن المعاشرة مع الأهل، ٦٧- كتاب النكاح، ط/ دار الإيمان المنصورة.

**١٥)** سورة يوسف آية ٤٧.

**١٦)** سورة الأنعام ١٤١.

**١٧)** صحيح البخاري، للإمام البخاري، كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أُكل منه، حديث رقم: (٢١٩٥)، ط/ دار الإيمان بالمنصورة – ومسلم في صحيحه: كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع حديث رقم: (١٥٥٢)، ط/ دار المكتب الثقافي – القاهرة.

**١٨)** صحيح مسلم، للإمام مسلم: كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، حديث رقم: (١٥٥٢)، ط/ المكتب الثقافي بالقاهرة.

**١٩)** صحيح البخاري، للإمام البخاري، كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أُكل منه، حديث رقم: (٢١٩٥)، ط/ دار الإيمان بالمنصورة – ومسلم فى صحيحه: كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع حديث رقم: (١٥٥٢)، ط/ دار المكتب الثقافي – القاهرة.

**٢٠)** صحيح مسلم، للإمام مسلم: كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، حديث رقم: (١٥٥٢)، ط/ المكتب الثقافى بالقاهرة.

**٢١)** فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني: (٤/٥)، بنفس التحقيق السابق.

**٢٢)** كتاب المبسوط، للإمام السسرخسي، (٢٤/٢٣)، ط/ دار المعرفة بيروت، تاريخ الطبعة ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

**٢٣)** أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (١٥٧/٣) حديث رقم (٣٤٤٩) ط/ دار الرسالة الرياض ٢٠٠٨م [حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم: ٣٥٩٦].

**٢٤)** الخراج، للإمام يحيى بن آدم القرشي، ت/ أحمد شاكر، صـ٩٩، ط/ دار الشروق القاهرة.

**٢٥)** المحلي: للإمام ابن حزم، ( ٢١٠/٨) ط/ دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ للطبعة.

**٢٦)** الناضح: البعير أو الثور أو الحمار الذي يُسْتَقَى عليه الماء. ابن منظور: لسان العرب، مادة نضح (٦١٨/٢)، ط/ دار الحديث، والمعجم الوسيط ص٩٢٨.

**٢٧)** تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: (١٠٣/٢٥)، ط/ دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ للطبعة.

**٢٨)** النووي: المجموع شرح المهذب (٥٩/٩)، بنفس التحقيق السابق.

**٢٩)** صحيح الإمام البخاري، حديث رقم: (١٩٦٦)، كتاب البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده.

**٣٠)** الإمام النووي: المجموع شرح المهذب (٥٩/٩)، سبق تحقيقه.

**٣١)** تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: (٣١٧/٢)، ط/ دار إحياء التراث.

**٣٢)** السِّكَّة: هي الحديدة التي تحرث بها الأرض. ابن حجر العسقلاني: فتح الباري (٥/٥).

**٣٣)** صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو مجاوزة الحدِّ الذي أُمر به، حديث رقم: (٢١٩٦).

**٣٤)** المحلي، للإمام ابن حزم (٢١١/٨)، وقد سبق تحقيقه.

**٣٥)** د.جميل الخطاطبة: ورقة بحثية بعنوان: (الحرف والصناعات الخفيفة في الحديث الشريف)، مقدمة لمؤتمر الحديث الشريف المنعقد بكلية الشريعة – جامعة اليرموك الأردنية.

**٣٦)** د.أحمد عبد الوهاب عبد الجواد: المنهج الإسلامي لعلاج تلوث البيئة، ص١٧٢، ١٧٣.

**٣٧)** رواه أحمد (١٣٠٠٤) وقال شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، والبخاري في الأدب المفرد (٤٧٩).

**٣٨)** Https: www.amwua.org/blog/th (e-importance og trees

**٣٩)** أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد، باب اصطناع المال (صـ١٨١)، ط/ دار الحديث بالقاهرة.

**٤٠)** التنمية الزراعية المستدامة العوامل الفاعلة، إعداد/ محمود الأشرم، قسم السياحة المستدامة، صـ١٤٤، الناشر/ مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة ٢٠٠٧م.

**٤١)** التنمية الزراعية المستدامة العوامل الفاعلة، إعداد/ محمود الأشرم، قسم السياحة المستدامة، صـ١٤٤، الناشر/ مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة ٢٠٠٧م.

**٤٢)** كتاب التنمية المجتمعية المستدامة نظرية في التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة، محمد عبد العزيز ربيع، ط/ دار اليازوري العلمية، طبعة ٢٠١٤م.

**٤٣)** كتاب: التنمية الزراعية في مصر والوطن العربي (عوامل النجاح والمعوقات)، إعداد: عبد المنعم محمد بلبع، صـ٤٥، ط/ مكتبة بستان المعرفة، ط/ سنة ٢٠٠٥م.

**٤٤)** كتاب: التنمية الزراعية في مصر والوطن العربى (عوامل النجاح والمعوقات)، إعداد: عبد المنعم محمد بلبع، صـ٤٥، ط/ مكتبة بستان المعرفة، ط/ سنة ٢٠٠٥م.

**٤٥)** مقال/ أ.ش.أ: التنمية الزراعية في الصعيد .. تعزيز الزراعة المستدامة والقضاء على الفقر، بتاريخ الثلاثاء ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٢م.

## أهم المصادر والمراجع


– المسند أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط/ دار الحديث – القاهرة.

– التنمية الزراعية المستدامة العوامل الفاعلة، إعداد/ محمود الأشرم، قسم السياحة المستدامة، الناشر/ مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة ٢٠٠٧م.

– التنمية المجتمعية المستدامة نظرية في التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة، محمد عبد العزيز ربيع، ط/ دار اليازوري العلمية، طبعة ٢٠١٤م.

– التنمية الزراعية في مصر والوطن العربي (عوامل النجاح والمعوقات)، إعداد: عبد المنعم محمد بلبع، صـ٤٥، ط/ مكتبة بستان المعرفة، ط/ سنة ٢٠٠٥م.

– التنمية بين المفهوم والاصطلاح، بموقع "موضوع" أ.د/ سعيد غني نوري، مقال بعنوان: وهو موقع عربى كبير، بتاريخ يناير/ ٢٠٢٠.

– التنمية الزراعية في الصعيد .. تعزيز الزراعة المستدامة والقضاء على الفقر، مقال/ أ.ش.أ: بتاريخ الثلاثاء ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٢م.

– المجموع شرح المهذب، للإمام النووي، ط/ دار الفكر الإسلامي.

– المقدمة، للإمام ابن خلدون، ت/ محمد صديق المنشاوي، ط/ دار الفضيلة، بدون تاريخ للطبعة.

– إستراتيجيات التنمية الزراعية: التجربة السعودية، تأليف تركي فيصل الرشيد، ط/ مركز دراسات الوحدة العربية، الترقيم الدولي: ٩٧٨٩٩٥٣٨٢٥٧٢٤، تاريخ إصدار الكتاب/ ٢٤ ديسمبر ٢٠١٢م.

– أسد الغابة، ابن الأثير، ط/ دار الكتب العلمية.

– الحرف والصناعات الخفيفة في الحديث الشريف، د. جميل الخطاطبة: ورقة بحثية بعنوان: مقدمة لمؤتمر الحديث الشريف المنعقد بكلية الشريعة – جامعة اليرموك الأردنية.

– المنهج الإسلامي لعلاج تلوث البيئة، د.أحمد عبد الوهاب عبد الجواد.

– الخراج، للإمام يحيى بن آدم القرشى، ت/ أحمد شاكر، ط/ دار الشروق القاهرة.

– المبسوط، للإمام السرخسي، ط/ دار المعرفة بيروت، تاريخ الطبعة ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.

– المحلي: للإمام ابن حزم، ط/ دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ للطبعة.

– المجموع شرح المهذب، النووي: ط/ دار الحديث بالقاهرة.

- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ط/ دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ للطبعة.
- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ط/ دار إحياء التراث.
- سنن أبو داود، ط/ دار الحديث ٢٠٠١م.
- شعب الإيمان، للإمام البيهقي، ط/ دار الرسالة الرياض ٢٠٠٨م.
- صحيح الإمام البخاري، تحقيق/ ابن باز، ط/ دار الإيمان بالمنصورة.
- صحيح مسلم، للإمام مسلم: كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، ط/ المكتب الثقافى بالقاهرة.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ط دار الإيمان بالمنصورة.
- فيض القدير، للإمام المناوي، ط/ دار المعرفة بيروت.
- لسان العرب، ابن منظور، ط/ دار الحديث القاهرة.